

ليبيا: بعد تدفق الآلاف منهم؛ مصير مجهول ينتظر المرتزقة السوريين

ليبيا: بعد تدفق الآلاف منهم؛ مصير مجهول ينتظر المرتزقة السوريين

يكشف هذا التقرير حصول عناصر من "الشرطة الحرة السورية" على الجنسية الليبية، مع مساع أنقرة لنقل الضباط السوريين المنشقين إلى ليبيا، واستمرار نقل المرتزقة خلال الفترة الواقعة ما بين أيار/مايو حتى نهاية 2020

1. ملّخص تنفيذي:

يوثق هذا التقرير، عمليات تجنيد ونقل مقاتلين سوريين (كانوا متواجدين بشكل أساسي في مناطق السيطرة التركية والمعارضة السورية) للقتال كمرتزقة في ليبيا إلى جانب حكومة "السراج" ضد قوات "حفتر"، حيث رصدت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" ازدياد عمليات النقل، تحديداً منذ شهر نيسان/أبريل 2020، والأشهر التي تلتها دون توقف حتى نهاية عام 2020.

يوثق هذا التقرير أيضاً، عمليات النقل تلك التي شملت بشكل أساسي مقاتلين ضمن صفوف "الجيش الوطني السوري/المعارض"، بالإضافة إلى استهداف فئة جديدة، وهم عناصر ضمن جهاز "الشرطة الحرة" و"قوات حفظ الأمن" التي أنشأتهم تركيا مؤخراً في مناطق نفوذها في سوريا، وباشرت بالفعل بنقل عدد منهم مع عائلاتهم إلى ليبيا، حصل العديد منهم -في تطور لافت- على الجنسية الليبية ومغريات مالية أخرى، كما وتوسع عمل المقاتلين السوريين في ليبيا ليشمل تدريب كوادر الشرطة المدنية وقوات حفظ الأمن الليبية.

إضافة إلى ذلك، تم توثيق تجنيد ما لا يقل عن 130 امرأة للقيام بمهام متعددة في ليبيا منها تدريب كوادر الشرطة المدنية النسائية ومنها لأعمال التمريض والطبابة العسكرية الخاصة بالمقاتلين السوريين.

رصد الباحثون الميدانيون لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة كيفية اتباع فصائل الجيش الوطني سياسة الإجبار في أحيان كثيرة، بينما كانت عمليات النقل الأولى سابقاً تتم بالتوافق والترغيب والإغراء بالمال بالمجمل، حيث تم خلال الفترة التي كُتِب فيها هذا التقرير نقل الكثير من المقاتلين بشكل إجباري، دون موافقتهم صريحة منهم. ووصلت الأمور في بعض الحالات إلى تنفيذ عقوبات تضمنت حدّ الفصل/التسريح من الجيش للمقاتلين المعترضين على قرار نقلهم إلى ليبيا.

يرصد هذا التقرير أيضاً، بعض الآثار الاجتماعية على عائلات المقاتلين السوريين، الذين ينتقلون للقتال في ليبيا، حيث ترك ذهاب المقاتلين السوريين إلى ليبيا عوائلهم في سوريا ضمن إطار المجهول والقلق على مصير أبنائهم وعلى مستقبلهم، ونتيجة لقرار الكثير من المرتزقة بالذهاب إلى ليبيا تمزقت العديد من العائلات وتضاعفت معاناة المرأة في تلك العائلة سواء كانت أمّاً أم زوجة.

يكشف هذا التقرير أيضاً معلومات تفيد بوجود ما لا يقل عن 180 مقاتلين أسرى، لدى قوات "الجيش الوطني الليبي/حفتر" تم تسليم 28 مقاتل منهم -على الأقل- بالفعل إلى الحكومة السورية مؤخراً، استطاعت سوريون من أجل الحقيقة التواصل مع عائلة أحدهم، في حين جرت عمليات تبادل أسرى سوريين كثر بينهم قادة من الصف الأول في الجيش الوطني المعارض، وتمت عمليات التبادل بين حكومتي "السراج" و"حفتر".

2. خلفية عن عمليات تجنيد المرتزقة السوريين في ليبيا:

كانت الأنباء التي تحدّثت عن تجنيد ووصول مئات ثمّ آلاف من المقاتلين السوريين من "الجيش الوطني السوري/المدعوم من تركيا" إلى ليبيا للقتال إلى جانب "حكومة الوفاق"، قد انتشرت منذ شهر كانون الأول/ديسمبر 2019. حيث تمّ مواجهتها بنفي قاطع من قبل قيادات "الجيش الوطني السوري/المعارض" ومن قبل "حكومة الوفاق الليبية" نفسها. لكن، سرعان ما تبدد هذا النفي بعد ظهور عشرات الصور ومقاطع الفيديو لمقاتلين سوريين هناك، ووصول جثث بعض المقاتلين ممن قتلوا هناك إلى سوريا، وغيرها من عشرات الأدلّة.

وكجزء من نطاق عمل "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، تمّ البدء بمتابعة الأخبار الواردة تبعاً حول قضية تجنيد السوريين كمرتزقة للقتال في الخارج، حيث تمّ نشر أولى التقارير بتاريخ 24 كانون الثاني/يناير 2020، تحققت فيه المنظمة حول وقوع مقاتل سوري في صفوف "لواء سليمان شاه/العمشات" التابع للجيش الوطني السوري، في الأسر بأيدي قوات المشير خليفة حفتر في ليبيا.¹ وفي 11 أيار/مايو 2020، نشرت "سوريون" تقريرها الموسّع الأول، الذي كشفت النقاب عن آلية التحاق المقاتلين السوريين في الحرب الليبية بشكّل مفصّل وعمليات تجنيد أطفال قاصرين سوريين (ما دون سنّ الثامنة عشر) في العمليات العدائية والطرق المتبعة في النقل من سوريا إلى تركيا ومن ثم إلى ليبيا وعن استخدام تركيا للطيران المدني/التجاري لتغطية عمليات نقل المرتزقة.² وهو التقرير الذي ورد ذكره أيضاً في المذكرة التي رفعها الأمين العام للأمم المتحدة إلى الجمعية العمومية، والتي كانت تتضمن "تقرير الفريق العامل المعني بمسألة استخدام المرتزقة كوسيلة لانتهاك حقوق الإنسان وإعاقة ممارسة حق الشعوب في تقرير مصيرها."³

وكجزء من استراتيجية سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، لتوثيق الانتهاكات من جميع الأطراف، قامت بنشر تقرير موسّع آخر بتاريخ 28 حزيران/يوليو 2020، كشف حقائق حول تواطؤ الحكومة السورية في عمليات إرسال آلاف المقاتلين السوريين إلى ليبيا من قبل شركة أمنية روسية للقتال إلى جانب الجيش الوطني الليبي بقيادة اللواء خليفة حفتر.⁴

3. منهجية التقرير:

لغرض هذا التقرير تحدثت "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" مع 22 شاهداً/مصدراً، بينهم مقاتلون وقادة في "الجيش الوطني السوري" وعناصر من الشرطة الحرة،⁵ وامرأتين تمّ تجنيدهما مؤخراً وذوي مقاتلين متواجدين في ليبيا، وقياديين اثنين ليبيين.

¹ للمزيد انظر: تفاصيل إضافية حول شريط فيديو ظهر فيه مقاتل سوري تمّ أسره في ليبيا، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بتاريخ 24 كانون الثاني/يناير 2020، آخر زيارة للرابطة: 25 كانون الثاني/يناير 2021. <https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d9%81%d8%a7%d8%b5%d9%8a%d9%84-%d8%a5%d8%b6%d8%a7%d9%81%d8%a9-%d8%ad%d9%88%d9%84-%d8%b4%d8%b1%d9%8a%d8%b7-%d9%81%d9%8a%d8%af%d9%8a%d9%88-%d8%b8%d9%87%d8%b1-%d9%81%d9%8a%d9%87-%d9%85%d9%82%d8%a7>

² للمزيد انظر: تجنيد تركيا لمرتزقة سوريين للقتال في ليبيا: الإجراءات والتبعات القانونية، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بتاريخ 11 أيار/مايو 2020، آخر زيارة للرابطة: 25 كانون الثاني/يناير 2021. <https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d8%ac%d9%86%d9%8a%d8%af-%d8%aa%d8%b1%d9%83%d9%8a%d8%a7-%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%aa%d8%b2%d9%82%d8%a9-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d9%8a%d9%86-%d9%84%d9%84%d9%82%d8%aa%d8%a7%d9%84-%d9%81%d9%8a-%d9%84>

³ الدورة الخامسة والسبعون. البند 71 من جدول الأعمال المؤقت. حق الشعوب في تقرير مصيرها. استخدام المرتزقة كوسيلة لانتهاك حقوق الإنسان وإعاقة ممارسة حق الشعوب في تقرير مصيرها. مذكرة من قبل الأمين العام إلى الجمعية العامة. 28 تموز/يونيو 2020. (آخر زيارة للرابطة: 25 كانون الثاني/يناير 2021. <https://undocs.org/ar/A/75/259>

⁴ بتواطؤ "حكومة سوري" شركة أمنية روسية تجنّد آلاف السوريين كمرتزقة للقتال في ليبيا إلى جانب "حفتر". سوريون من أجل الحقيقة والعدالة. 28 حزيران/يونيو 2020. (آخر زيارة للرابطة: 25 كانون الثاني/يناير 2021. <https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d9%88%d8%a7%d8%b7%d8%a6-%d8%ad%d9%83%d9%88%d9%85%d9%8a-%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a-%d8%b4%d8%b1%d9%83%d8%a9-%d8%aa%d8%ac>

⁵ تشكلت الشرطة الحرة/ قوات الشرطة والأمن الوطني العام في عفرين في أيار/مايو 2018، وخضع العناصر المنتسبون لها لمعسكرات تدريبية داخل الأراضي التركية وبشرت أعمالها في منطقة عفرين يوم 27 أيار/مايو 2017، وأطلقت حسابها الرسمي على فيسبوك يوم 4 حزيران/يونيو 2018.

إضافة إلى ذلك، قام خبير التحقق الرقمي لدى "سوريون" بتتبع الفيديوهات والصور والمعلومات المتوفرة في المصادر المفتوحة والتحقق منها، كما تم تتبع والتحقق رحلات الطيران التي تم نقل المقاتلين عبرها، وتم توثيقها خلال التقرير.

تم كل ذلك خلال الفترة الواقعة ما بين نيسان/أبريل 2020 حتى شهر كانون الثاني/يناير 2021، وتم إجراء المقابلات مع الشهود على فترات غير قصيرة ومرات عديدة بعضها بشكل شخصي وبعضها عبر تطبيقات آمنة عبر الانترنت خلال المدة ذاتها، كما زود بعض الشهود سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بصور خاصة للمرتزقة السوريين في ليبيا.

من الجدير بالذكر، أنه تم رصد عمليات نقل للمرتزقة تمت بعد [التوقيع على الاتفاق الدائم](#) لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء ليبيا يوم 23 تشرين الأول/أكتوبر 2020. كما أن المهلة المحددة لإخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا قد انتهت دون أن تقوم تركيا باتخاذ أي إجراءات لإعادة المرتزقة.

4. مقدمة:

على خلاف المتوقع، فقد توسعت عمليات نقل مرتزقة سوريين للقتال في ليبيا إلى جانب حكومة "السراج" التي تدعمها تركيا ضد حكومة "حفتر" التي تدعمها روسيا، حيث رصدت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة منذ شهر نيسان/أبريل 2020، العديد من عمليات نقل مقاتلين ضمن صفوف الجيش الوطني السوري المعارض إضافة إلى استهداف فئة جديدة وهم عناصر ضمن "الشرطة الحرة" و"قوات حفظ الأمن" التي أنشأتهم تركيا مؤخراً في مناطق نفوذها في سوريا، وشارت بالفعل بنقل عدد منهم مع عائلاتهم إلى ليبيا، حصل العديد منهم على الجنسية الليبية ومغريات مالية أخرى، كما وتوسع عمل المقاتلين السوريين ليشمل تدريب كوادر الشرطة المدنية وقوات حفظ الأمن الليبية.

إضافة إلى ذلك، رصد الباحثون الميدانيون لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة اتباع فصائل الجيش الوطني سياسة الإجبار في أحيان كثيرة، بينما كانت عمليات النقل سابقاً تتم بالتوافق والترغيب بالمجمل، حيث تم خلال الفترة التي كُتِب فيها هذا التقرير نقل الكثير من المقاتلين بشكل إجباري، دون موافقتهم صريحة منهم. ووصلت الأمور في بعض الحالات إلى تنفيذ عقوبات تضمنت حدّ الفصل/التسريح من الجيش للمقاتلين المعارضين على قرار نقلهم إلى ليبيا.

كما كشف مصدر من الجيش الوطني عن وجود ما لا يقل عن 180 مقاتل منهم أسرى لدى قوات "الجيش الوطني الليبي/حفتر" تم تسليم 28 مقاتل منهم بالفعل إلى الحكومة السورية مؤخراً، استطاعت سوريون من أجل الحقيقة التواصل مع عائلة أحدهم، في حين جرت عمليات تبادل أسرى سوريين كثر بينهم قادة من الصف الأول في الجيش الوطني المعارض، وتمت عمليات التبادل بين حكومتي "السراج" و"حفتر".

وكانت أبرز الدول المعنية بالنزاع في ليبيا قد وعدت في "مؤتمر برلين" خلال شهر كانون الثاني/يناير 2020، باحترام حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا وبعدهم التدخل في شؤونها الداخلية، سعياً منها إلى إعادة السلم إلى هذا البلد الذي تمزّقه حرب أهلية.⁶

⁶ مؤتمر برلين حول ليبيا.. أكثر من خطوة صغيرة وأقل من نجاح!. دوتشييه فيله. 19 كانون الثاني/يناير 2020. (آخر زيارة للرابط: 25 كانون الثاني/يناير 2021). <https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A6%D9%86%D8%A7%D9%81->

5. استهداف فئات جديدة من السوريين ومنحهم الجنسية الليبية:

في تطور لافلت في مسار عمليات تجنيد المرتزقة السوريين في ليبيا، بدأت حكومة الوفاق الحليفة لتركيا إجراءات منح الجنسية الليبية لعناصر من **الشرطة الحرة السوريين**، وعوائلهم ممن وصلوا إلى ليبيا عبر تركيا، وقدمت لهم مغريات مالية وميزات عدّة، وقد أفادت مصادر موثوقة لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة أن عشرات عوائل الشرطة حصلت بالفعل على الجنسية الليبية، كما أن الحكومة التركية تسعى إلى إغراء الضباط السوريين المنشقين عن صفوف الجيش النظامي السوري بالذهاب إلى ليبيا كمستشارين وخبراء ومدربين مقابل منحهم مع عوائلهم الجنسية ومغريات مالية.

أ. منح الجنسية الليبية لعناصر "الشرطة الحرة":

المصدران اللذان تحدث معهما فريق عمل سوريون من أجل الحقيقة أحدهما مسؤول ضمن الشرطة المدنية/الحرة في منطقة عفرين والآخر عنصر فيها انتقل إلى ليبيا وحصل على الجنسية الليبية مع 150 عنصراً آخر. وقال الشاهد الأول (المسؤول في الشرطة المدنية/الحرة) في شهادته ما يلي:

"نحن كشرطة تابعون بشكل كامل لتركيا كرواتب ومهام وتعين، وطلب منّا أن يتم ارسال دفعات للعمل كشرطة مع حكومة الوفاق في ليبيا وضبط الأمن في المدن التي يتم السيطرة عليها. يكون الذهاب بشكل اختياري وبعقد مدته 6 أشهر أو سنة أو عقد دائم وهو الذي يتم منح الجنسية بناء عليه."

وتابع:

"خرجت دفعتين من الشرطة الحرة بتعداد يصل إلى 600 عنصر، الأولى كانت بتاريخ 24 حزيران/يونيو 2020، والثانية في 17 تموز/يوليو 2020، بينهم 60 عنصراً خرجوا مع عائلاتهم بشكل كامل. حيث تتوزع مهام العناصر بين أقسام الشرطة المدنية والجنائية والمرور وحفظ الأمن، حيث يخضعون لتدريبات في أكاديمية الشرطة بطرابلس مع الشرطة الليبية ومن ثم يتم فرزهم، ويتبعون بشكل مباشر لوزارة الداخلية الليبية."

وبحسب المصدر فإن العناصر من الشرطة الحرة الراغبين بالذهاب إلى ليبيا لديهم إحدى خيارين؛ الأول هو الذهاب بمفردهم بعقد تصل مدته لسته أشهر ويعودون إلى سوريا بعد ذلك، والثاني أن يسافروا مع عائلتهم ويحصلون على الجنسية الليبية ومغريات مادية ومزايا أخرى. وأردف قائلاً:

"من خرج مع عائلته حصلوا مباشرة على الجنسية وأطفالهم دخلوا في المدارس الخاصة الليبية ويحصلون على راتب 5000 دينار ليبي وضمنان صحي وتعليم مجاني."

أيضاً تحدثت سوريون مع عنصر في الشرطة الحرة قد وصل إلى ليبيا بتاريخ 24 تموز/يوليو 2020، والذي كان قد حصل مؤخراً على الجنسية الليبية له ولعائلته كاملة، ولكن رفض نشر الوثائق الرسمية حفاظاً على حياته، إلا أنه زود المنظمة بصورتين من داخل الطائرة التي تم نقله بها إلى ليبيا. وقال الشاهد ما يلي:

"إن نحو 150 عنصراً من الشرطة المدنية الذين وصلوا إلى العاصمة الليبية طرابلس يوم 24 تموز/يوليو، قد حصوا بالفعل على الجنسية الليبية واستلموا كافة الأوراق الثبوتية الخاصة بهم، وباشروا مهامهم في تدريب الشرطة المدنية الليبية ويتم اعتبارهم كأبي مواطن ليبي آخر."

وأردف الشاهد:

"إن المغريات المالية التي قدمت لهم كانت عبارة عن تغطية تكاليف دراسة الأطفال في مدارس خاصة، ومنزل للسكن وعمل بدوام كامل 5 أيام في الأسبوع لـ 8 ساعات يومياً، إضافة لراتب لكل طفل بقيمة 900 دينار ليبي، وله ولزوجته 6000 دينار، إضافة لمساعدات غذائية تركية."

وحول إجراءات منح الجنسية الليبية، قال الشاهد:

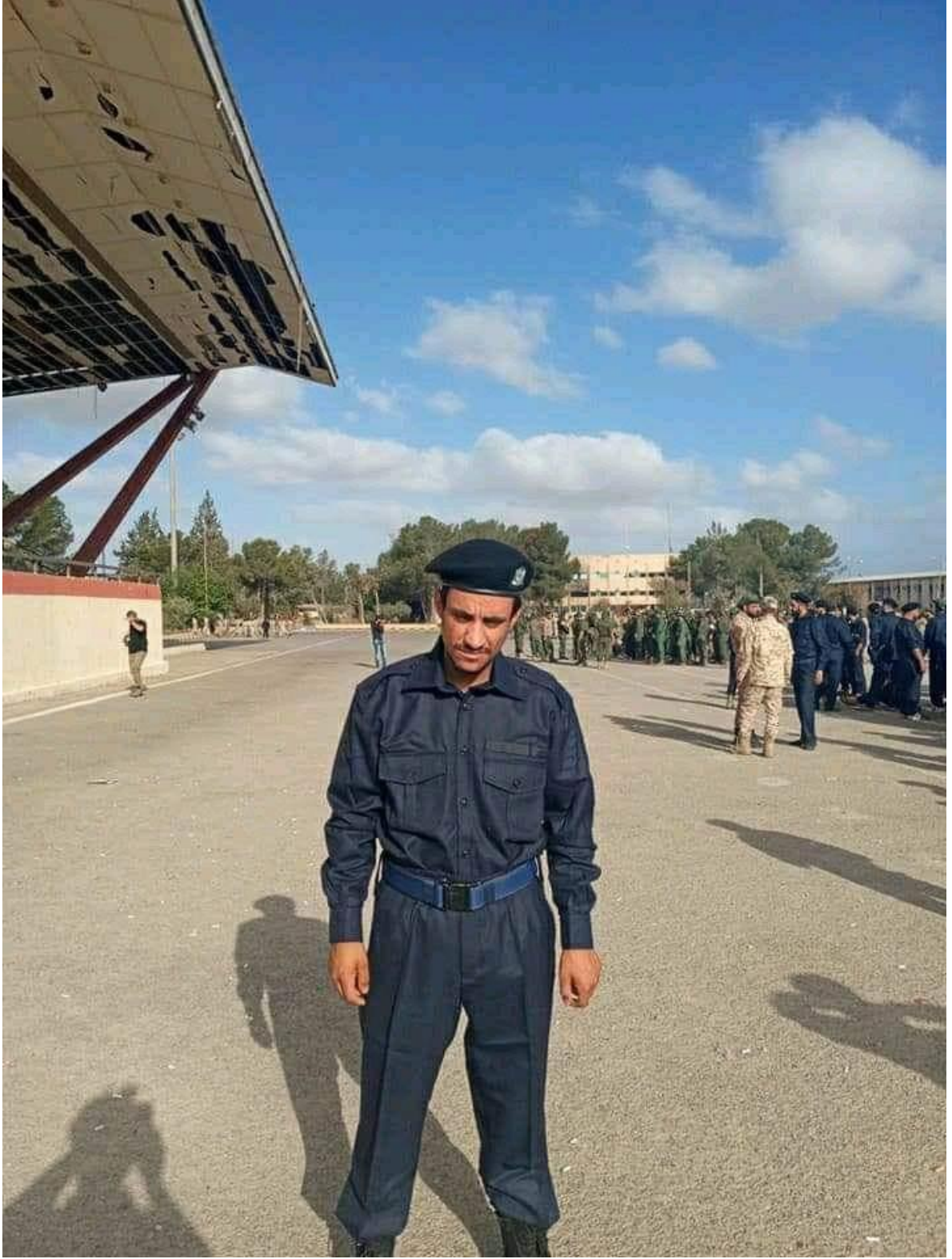
"هناك شخص ليبي يقوم بعمل الإجراءات ونقل الأوراق من مصلحة الأحوال المدنية في المبنى الرئاسي بطرابلس، ثم تذهب الأوراق للسجل المدني بمنطقة الهضبة، وأخيراً تحول للحصول على ختم فتحي باشا أغا وزير داخلية حكومة فايز السراج على الأوراق وعلى جوازات السفر الليبية."

تجدر الإشارة إلى أن تاريخ إجراء المقابلة مع هذا المصدر يعود إلى أواسط شهر آب/أغسطس 2020، وأنه تمت **إقالة** وزير الداخلية الليبي "فتحي باشا أغا" يوم 28 آب/أغسطس 2020. قبل أن يتراجع عنها "السراج" لاحقاً.

وأضاف العنصر/المصدر أنه يقيم في منطقة "صلاح الدين" في حي "نخبة الديار" ضمن مساكن السوريين، وتم تسجيل بعض الأطفال السوريين في مدرسة "المنهج القديم".

كما أكد المصدر أيضاً أن "الشرطة الحرة/قوات حفظ الأمن" بدأت عملها بالفعل على الأرض وتم فرز العناصر في دوريات وفق جدول عمل أسبوعي، كما أن هناك قسماً منهم ما يزال في مركز التدريب/المعسكر.

وتحقتت سوريون من أجل الحقيقة من المعلومات التي أدلى بها الشاهدان من شاهد ثالث وهو قيادي في "الشرطة الحرة" أيضاً في مدينة جرابلس، حيث تطابقت المعلومات التي تتعلق بمنح الجنسية.



صورة رقم (1) - صورة تم نشرها يوم 13 تموز/يوليو 2020، تظهر أحد عناصر "الشرطة الحرة" السوريين الملقب "أبو سراقب" والذي التحق بـ"قوات حفظ الأمن" الليبية التابعة لوزارة الداخلية الليبية في طرابلس مرتدياً الزي الرسمي ويظهر خلفه عناصر يرتدون الزي نفسه إضافة إلى الزي العسكري.



صورة رقم (2) - ربط الأدلة البصرية من المصادر المفتوحة.



صورة رقم (3) - ربط الأدلة البصرية من المصادر المفتوحة مع خارطة من موقع Google.

ب. إغراء الضباط المنشقين بالجنسية:

أكدت المعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من مصدرين مختلفين -قيادي في الشرطة العسكرية وقيادي في الشرطة المدنية- توجه الحكومة التركية لتجنيد الضباط السوريين المنشقين عن القوات الحكومية السورية ضمن المقاتلين السوريين في ليبيا، وذلك بمنصب استشارية ومهام تتلخص بتدريب الضباط الليبيين هناك دون المشاركة الفعلية في المعارك الدائرة. وبحسب المصدرين فإنه يتم التواصل مع الضباط المنشقين سواء كانوا من المنتسبين في "الجيش الوطني السوري/المعارض" أم خارجه من المقيمين في مخيمات اللجوء في تركيا والذين رفضوا بداية الانضمام إلى الجيش الوطني. وأضاف المصدر -قيادي في الشرطة العسكرية- ما يلي:

"التوجه الحالي من الحكومة التركية هو الاستفادة من الخبرات العسكرية لدى الضباط المنشقين عن النظام، وطلبهم للذهاب إلى ليبيا، وذلك لقاء منحهم الجنسية ولعائلتهم وراتباً شهرياً بقيمة 2000 دولار أمريكي."

ت. تجنيد نساء للقيام بمهام مختلفة:

أفادت شهادات حصلت عليها "سوريون" بقيام تركيا بتدريب وتجنيد 130 امرأة على الأقل -نازحات من مختلف المحافظات السورية- ونقلهن إلى ليبيا للقيام بمهام تنوعت بين الأعمال الطبية والشرطة النسائية، وبحسب المعلومات الواردة فإن راتب الشهري للعاملات الطبيات بلغ 2500 دولار أمريكي، أما الراتب الشهري لعناصر

الشرطة النسائية بلغ 2000 دولار أمريكي، وتتمتع النساء بميزات إضافية منها السماح لهن باستقدام عوائلهن من سوريا لإقامة معهن.

وقام صحفي/باحث ميداني متعاون مع "سوريون" بإجراء حوار عبر الانترنت مع ممرضة -وصلت إلى ليبيا في شهر أيار/مايو 2020- وعنصر في الشرطة النسائية متواجداً في مدينة طرابلس، وذلك خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

الشاهدة الأولى (ه.ح) ممرضة، قالت في شهادتها ما يلي:

"تلقيت أنا و15 امرأة أخرى -بيننا نساء عزباء ومطلقات وأرامل- تدريبات في تركيا لتجهيزنا للذهاب إلى ليبيا، وكانت هذه التدريبات بالتعاون مع الهلال الأحمر التركي، حيث تم تدريبنا لمدة شهري في مشفى أنطاليا الحكومي للعمل كممرضات ومن ثم قمنا بدورة تدريبية ميدانية في أحد المخيمات الحدودية مع تركيا لمدة شهر، ومن ثم تم نقلنا إلى ليبيا واستقرينا في مبنى الممرضات ضمن مشفى طرابلس."

وتابعت:

"بدايةً كان الاتفاق على أن يتم نقلنا مع مقاتلين يتبعون لفصيل فرقة الحمزة وأن نكون ممرضات لعناصر الفصيل فقط، ولكن تم نقلنا ضمن طائرة تركية تحمل مساعدات طبية وأيضاً مع مرور الوقت أصبحنا نعالج جميع المرضى، لقد عالجتنا سوريين وسودانيين وآخرين من بلاد إفريقية وليبيين بطبيعة الحال، وقد طلبوا منا الخروج إلى نقاط الاشتباك والجهات للقيام بعمليات إسعاف ميدانية ولكننا رفضنا وبقينا نعمل في المشفى."

وأضافت:

"الراتب الشهري هو 2500 دولار امريكي وقبضنا 3 أشهر الأولى دفعة واحدة، والمشفى متكفلة بكامل مصاريفنا وإقامتنا، لا أنوي العودة لسوريا بل أفكر بإحضار أهلي إلى هنا، الحياة هنا أفضل ونحن معززين هنا، أخبرنا القادة أنه بإمكاننا جلب أهالينا ويمكننا الحصول على الجنسية الليبية بعد 3 سنوات."

الشاهدة الثانية (س.إ) عنصر ضمن الشرطة النسائية -إحدى أجهزة الأمن الوطني الليبي وتتبع لجهاز الشرطة المدنية- متواجدة حالياً في طرابلس، وقالت في شهادتها ما يلي:

"وصلت أنا و30 امرأة إلى طرابلس في 24 تموز/يوليو 2020، بعض النساء جاءت إلى هنا مع عائلاتهن وهم مدنيين في حين أن هناك من الشرطة النسائية يعمل أزواجهن في الشرطة المدنية، نحن عناصر شرطة نسائية ونقيم في سكن خاص ونعمل خمس أيام بالأسبوع مدة الدوام في اليوم الواحد 12 ساعة، ونقوم بإعطاء تدريبات لعناصر الشرطة الليبية، تتلقى راتب شهري قدره 2000 دولار أمريكي وتتلقى أيضاً تعويضاً مالياً عن التدريبات التي نعطيها للسيدات الليبية وذلك بقدر 120 دينار ليبي عن كل يوم تدريب."

وتابعت:

"الأمور هنا جيدة والمعيشة ممتازة مقارنة بسوريا، لقد تم تخيرنا بين البقاء هنا والحصول على الجنسية الليبية وبين العودة إلى سوريا، أنا وعائلي ننوي العودة إلى سوريا لإنهاء أمورنا المعلقة هناك وسنعود لنستقر هنا."

6. عمليات إجبار مقاتلين على الذهاب إلى ليبيا خلافاً للمعتاد:

منذ أن بدأت تركيا عملية تجنيد مقاتلين سوريين للقتال في ليبيا كمرتزقة كان الأمر تطوعياً لمن يرغب بالذهاب خلال الأشهر الأولى، وسبق أن نشرت "سوريون" [تقريراً مفصلاً](#) شرحت فيه طرق التجنيد ونقل المرتزقة. مؤخراً، وبحسب المعلومات التي جمعها الباحثون الميدانيون والتي الشهادات التي أدلى بها قادة وعناصر في الجيش الوطني، فإن تركيا أصبحت تجبر الفصائل على إرسال عناصرها إلى ليبيا بشكل دوري، علاوة على نقل أسلحة من تركيا إلى ليبيا، كما تتبع خبير التحقق الرقمي رحلات نقل المرتزقة والأسلحة.

أ. استمرار عمليات نقل المرتزقة:

قال مصدر رفيع في الجيش الوطني المعارض إن تركيا قد أرسلت 153 رحلة جوية باستخدام طيران عسكري من طرازات عدة، توجهت من تركيا إلى ليبيا خلال الفترة الواقعة بين آذار/مارس وحتى نهاية عام 2020. وبحسب المصدر فإن الرحلات نقلت مقاتلين ومعدات عسكرية وأسلحة وأخصائيي تدريب عسكري، بما في ذلك رحلات تبديل/ إجازة العناصر، مشيراً أن مهام المقاتلين انحصرت في الحراسة ودوريات أمنية بعد سريان اتفاق وقف إطلاق النار وهدوء وتيرة الأعمال القتالية.

إلى ذلك، أكد مقاتلون في الجيش الوطني السوري أن الذهاب إلى ليبيا أصبح إجبارياً للمقاتلين العاملين ضمن فصائل الجيش الوطني، ومن يرفض ذلك يتم فصله مباشرة من الفصيل وطرده خارج مناطق نفوذ الفصيل شمالي سوريا. وقال مقاتل لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة (رافضاً إعطاء الموافقة على نشر معلوماته الشخصية الحقيقية)، أنه تم فصله مع نحو 100 مقاتل آخرين يتبعون للواء "سليمان شاه/العمشات" لأنهم رفضوا مرات عدة أمر قائدهم بالذهاب إلى ليبيا وذلك ضمن جدول مناوبات إجباري أعده الفصيل. وتابع المقاتل:

"بعد رفضنا السفر إلى ليبيا قام اللواء بفضلنا وطرودنا خارج منطقة شيخ الحديد في عفرين وهي منطقة نفوذ الفصيل."

علماً أن العناصر التابعة للفصيل كانت تقيم في بيوت تعود ملكيتها لسكان أكراد تم الاستيلاء عليها من قبل الفصيل، وهو ما أكدته تقارير عديدة، منها التقرير الأخير للجنة التحقيق الدولية حول سوريا (انظر الفقرة رقم 47 في الصفحة 13).⁷

ومن جانبه، شرح "ضابط عامل" ضمن ديوان "الجيش الوطني السوري/المعارض" لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة كيف توزعت المسؤولية بين فصائل الجيش الوطني لنقل المقاتلين إلى ليبيا، حيث قال:

"لقد تم حصر نقل المقاتلين من الفيلق الأول في الجيش الوطني بشخص واحد وهو قائد لواء سليمان شاه الملقب: [محمد أبو عمشة](#)، مقابل ذلك حصل الفصيل على تعويض مالي بقيمة 100 ألف دولار أمريكي، أما الفيلقان الثاني والثالث فيكون تنسيق الذهاب إلى ليبيا منهم عبر فرقة السلطان مراد وفرقة

⁷ للإطلاع على النسخة العربية من التقرير (آخر زيارة للرابط: 25 كانون الثاني/يناير 2021). <https://undocs.org/ar/A/HRC/45/31>

الحمزة/الحمزات ولواء المعتصم، ومقابل ذلك حصل كل فصيل من هؤلاء الثلاثة على 100 ألف دولار، في حين أن الدعم توقف عن الجبهة الشامية لرفضها إرسال مقاتلين بشكل إجباري."

كذلك أكد أحد قادة الشرطة العسكرية في عفرين لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، أنه في الفترة الأولى من ذهاب السوريين إلى ليبيا كان الأمر اختياري للمقاتلين، أما بعد ذلك أجبرت تركيا الفصائل على إرسال مقاتلين إلى هناك، لأن الكثير ممن ذهبوا عادوا بعد انتهاء عقودهم التي تتراوح ما بين 3 و6 أشهر.

وأيضاً في حالة أخرى، التقت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة مع مقاتل قبيل سفره إلى ليبيا وتم إجراء مقابلة معه بتاريخ 3 تموز/يوليو 2020، وكان موعد سفره إلى ليبيا في 7 تموز/يوليو 2020. وقال للمقاتل في "لواء الوقاص" ما يلي:

"لقد هجرت من ريف دمشق باتجاه إدلب وعملت مع عدة فصائل لكن جميعها قضت عليها هيئة تحرير الشام، من ثم ذهبت إلى عفرين بعد سيطرة تركيا والجيش الوطني، وعملت ضمن لواء الوقاص وسكنت ضمن قطاعه في قرية سنارة، وكان راتبي لا يتجاوز 500 ليرة تركية، وهنا قيادة اللواء عرضت علي الذهاب إلى ليبيا مقابل إغراءات مثل ترفيع لأصبح قائد قطاع في ليبيا وبعد عودتي أيضاً، ومنحي راتب شهري بقيمة 2500 دولار أمريكي، فوافقت"

ب. فصيل كامل في ليبيا:

قال مقاتل ضمن صفوف فيلق المجد⁸ التابع للجيش الوطني السوري لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة (رافضاً الكشف عن اسمه لأسباب أمنية) إنه تطوع للذهاب إلى ليبيا للقتال إلى جانب حكومة الوفاق الليبية مقابل 2000 دولار أمريكي في الشهر، يتم اقتطاع 300 دولار منهم لمصلحة الفصيل بينما يحصل على الباقي. وأضاف الشاهد:

"بإمكانكم القول إن جميع عناصر فيلق المجد نحو 700 مقاتل أصبحوا في مدينة مصراتة الليبية (...). وهو الفصيل الوحيد الذي يرفض تجنيد المدنيين للقتال في ليبيا، إضافة إلى ذلك فإن قادة الفصائل في الجيش الوطني قرروا وقف تجنيد الأطفال تحت سن 18 عاماً والبالغين فوق 35 عاماً."

وتابع الشاهد:

"تم نقلنا عبر حافلات من سوريا إلى مدينة غازي عنتاب التركية، ومن هناك نقلونا بطائرة إلى إسطنبول ومن إسطنبول ركبنا طائرة نحو ليبيا."

ت. نقل أسلحة من تركيا إلى ليبيا:

رصد خبير التحقق الرقمي لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة رحلات لطائرات "عسكرية ثقيلة" توجهت من تركيا إلى ليبيا، وهي المرة الأولى التي يتم استخدام هذا النوع من الطائرات لنقل العتاد، وقد استطاع فريق العمل التحقق من 3 رحلات منها على الأقل، كانت تحمل أسلحة ومعدات عسكرية بشكل أساسي إلى جانب نقل

⁸ تأسس "فيلق المجد" في العام 2017، بقيادة شخص يُدعى "يامن تلجو"، وكان عدد المقاتلين فيه حينها لا يتجاوز 200 مقاتل وفق تقارير إعلامية. ويتبع "فيلق المجد" إلى "الفيلق الثالث" من الجيش الوطني السوري، وكانت أولى عملياته العسكرية هي عملية "غصن الزيتون" التي أفضت إلى احتلال منطقة عفرين الكردية/السورية، وشارك في عملية "نبع السلام" إلى جانب تركيا التي يتلقى دعمه منها.

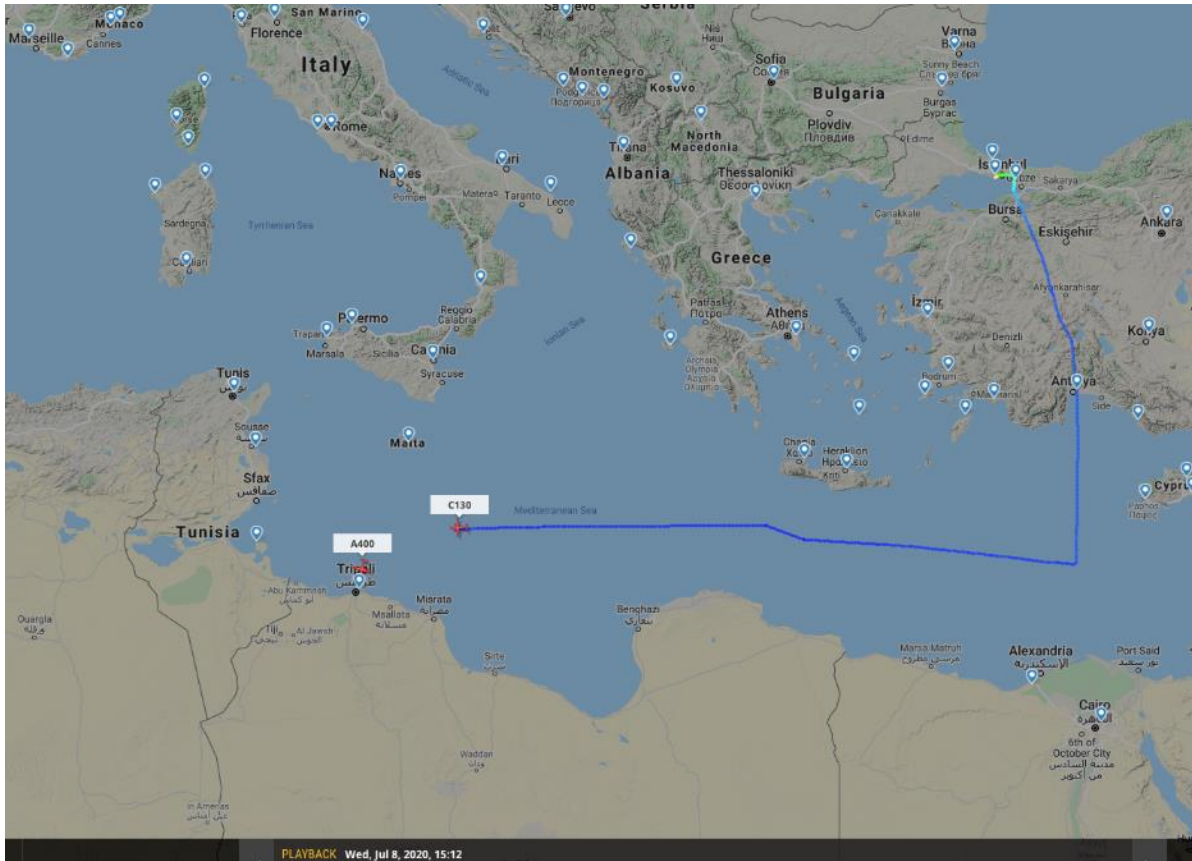
عدد قليل من جنود أترك مختصين بإزالة الألغام وعناصر آخرين من قوات "الشرطة الحرة". تحدثت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في هذا الصدد مع ضابطين ليبيين اثنين، حصلت منهما على معلومات حول ما تم نقله خلال هذه الرحلات الثلاث.

■ الرحلة الأولى:

بتاريخ 8 تموز/يوليو 2020، انطلقت طائرة من طراز A400M من مطار استنبول وهبطت في مطار معتيقة في طرابلس، وحملت الطائرة منظومة صواريخ تركية من طراز T-122 Sakarya MLRS إضافة إلى Hisar air defence system، وتم نقلها إلى قاعدة الوطية، بحسب الضابط الليبي الذي زود سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بهذه المعلومات.

وفي اليوم ذاته هبطت في المطار ذاته طائرة تركية من طراز C-130E وكانت محملة بمعدات عسكرية، وبحسب المصدر نفسه فإنه تم تسجيل الطائرتان على أنهما طائرتان مدينتان وليس عسكريتان.

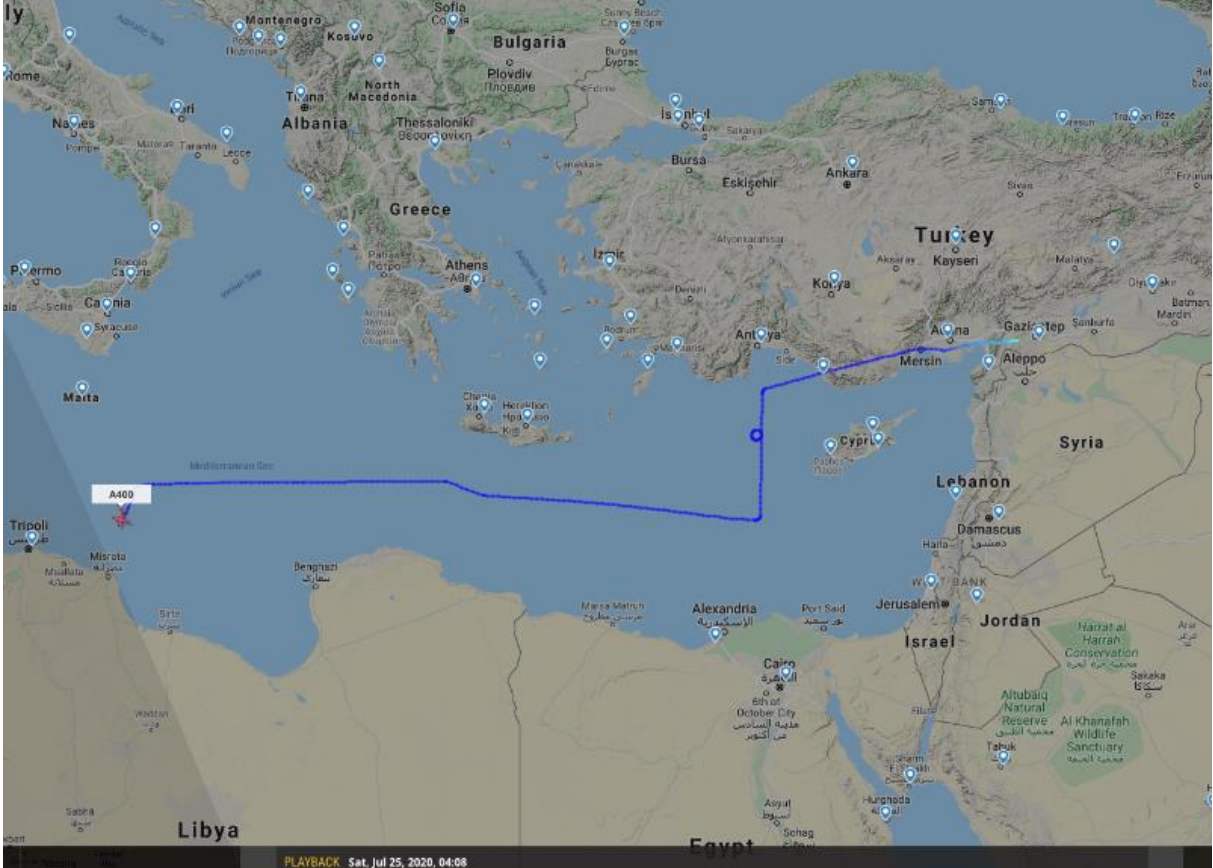
تتبع سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من خلال موقع flight radar 24 بناء على المعلومات التي زودها المصدر بها، وتأكدت من وجود رحلتين بنفس التاريخ طائرة نوع C130 و الأخرى نوع A400.



صورة رقم (4) - بتاريخ 8 تموز/يوليو 2020 استطاع موقع flight radar 24 التقاط معلومات رحلة من طراز A400M انطلقت من مطار استنبول متجهة إلى مطار معتيقة طرابلس في ليبيا كانت تنقل أسلحة ومعدات عسكرية بحسب ضابط ليبي.

■ الرحلة الثانية:

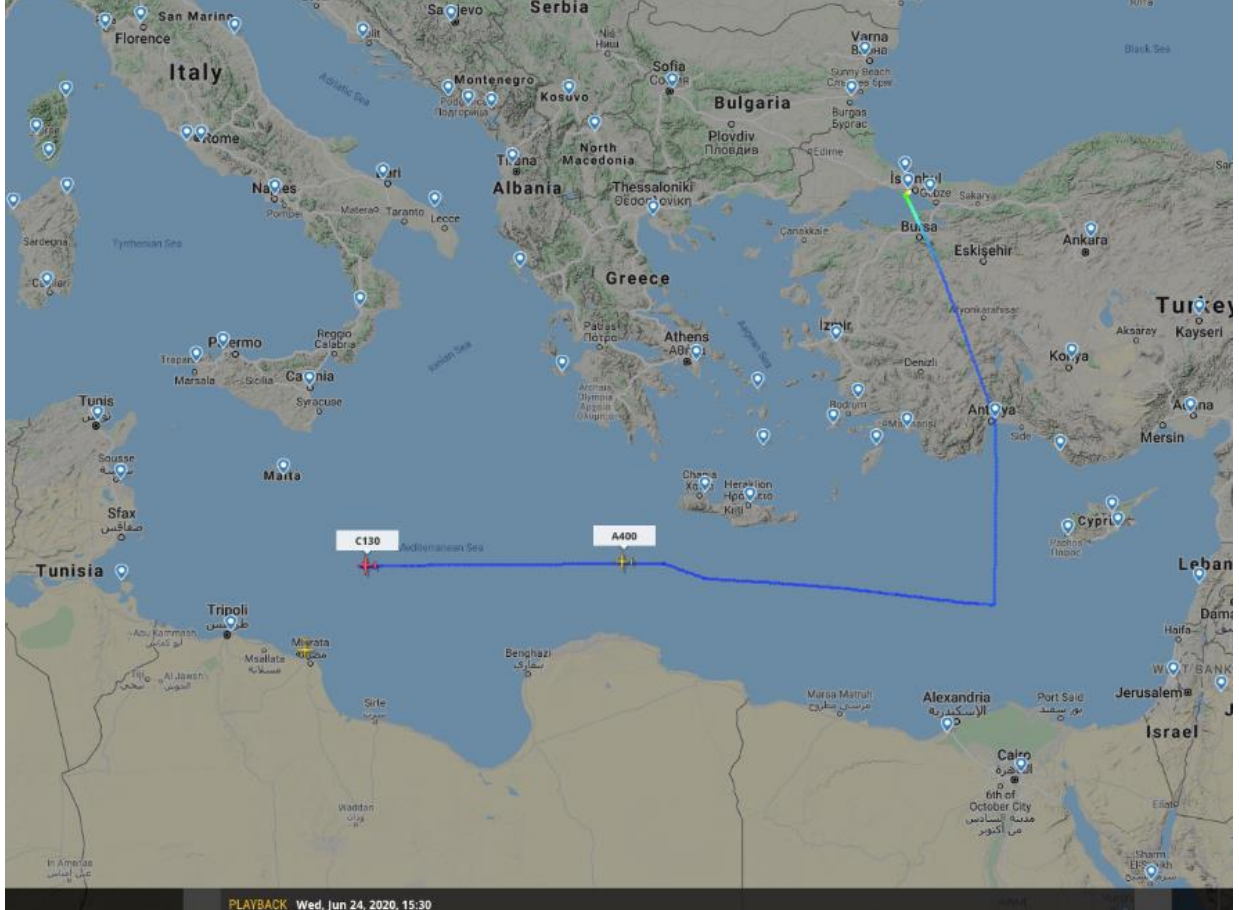
بتاريخ 25 تموز/يوليو 2020، انطلقت طائرة من طراز A400M من مطار غازي عنتاب التركي وهبطت في مطار مصراتة. وحملت الطائرة فريق تركي مختص بإزالة الألغام إضافة إلى عربات مدرعة مقاومة للألغام من نوع كيربي 2، ومدافع من نوع M101 howitzerK إضافة إلى MIM-23 Hawk. بحسب المصدر (الضابط الليبي).



صورة رقم (5) - بتاريخ 25 تموز/يوليو 2020 استطاع موقع flight radar 24 التقاط معلومات رحلة لطائرة عسكرية تركية من طراز A400M انطلقت من مطار غازي عنتاب التركي وهبطت في مطار مصراتة، نقلت أسلحة ومعدات عسكرية بحسب ضابط ليبي.

■ الرحلة الثالثة:

بتاريخ 24 حزيران/يونيو 2020، انطلقت طائرة من طراز A400M من مطار استنبول وهبطت في مطار مصراتة، نقلت عناصر سوريين من قوات الشرطة وليس من الفصائل العسكرية، وتم نقلهم إلى معسكر التكبالي في منطقة صلاح الدين، بحسب أحد الضباط الليبيين.



صورة رقم (6) - بتاريخ 24 حزيران/يونيو 2020 استطاع موقع flight radar التقاط معلومات رحلة لطائرة عسكرية تركية من طراز A400M انطلقت من مطار استنبول متجهة إلى مطار مصراتة في ليبيا سبقتها رحلة أخرى لطائرة من طراز C130.

أيضاً رصد خبير التحقق الرقمي العديد من رحلات أخرى وقعت خلال العام 2020، عبر موقع Flight radar، ومصادر مفتوحة، وكان آخرها رحلتان توجهتا يوم 25 كانون الأول/ديسمبر 2020، من تركيا إلى ليبيا وهما من طراز A400M، وأنواع عسكرية أخرى، جرت أيام 16 تموز/يوليو و1 تشرين الأول/أكتوبر و5 تشرين الثاني/نوفمبر. (انظر الصور الآتية):



صورة رقم (7).



صورة رقم (8)

صورة رقم (7 و 8) - في صباح يوم 16 تموز/يوليو 2020، قام المحلل [@YorukIsik tracked](https://twitter.com/YorukIsik) عبر حسابه على التويتر، بتتبع رحلتين تابعتين لسلاح الجو التركي كانتا تحلقان من تركيا إلى ليبيا؛ الرحلة الأولى كانت لطائرة عسكرية من طراز A400 تطير من إسطنبول باتجاه مصراتة، بينما كانت الثانية من طراز C130B منطلقاً من "قونية" إلى قاعدة الوطية الجوية بالقرب من الحدود التونسية.

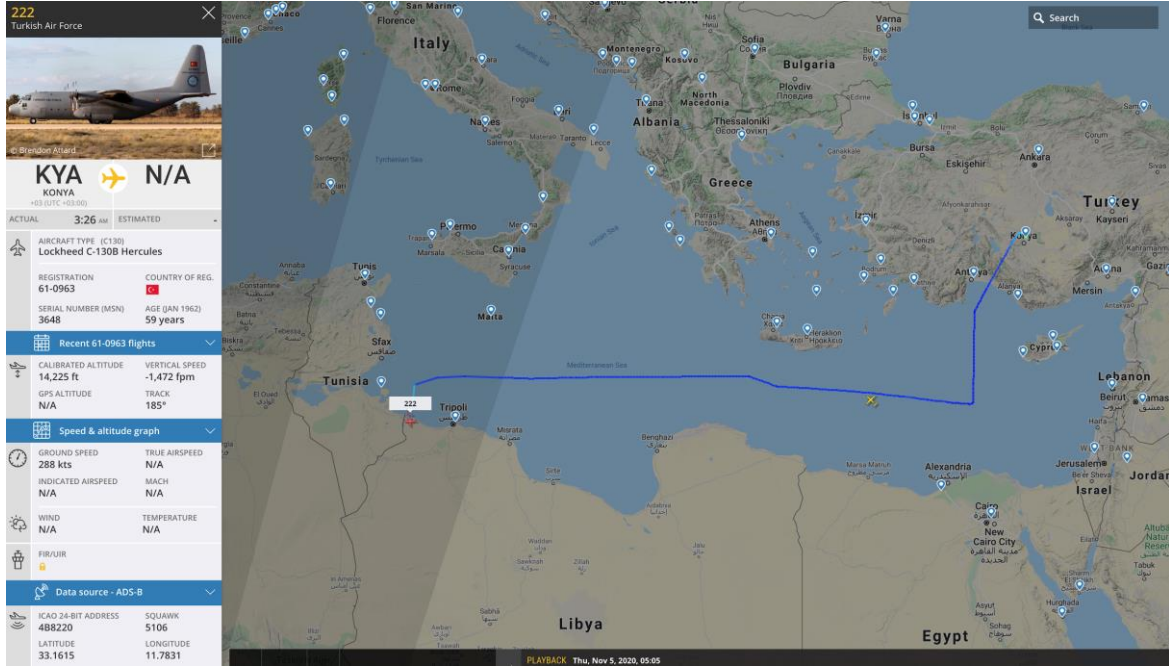


صورة رقم (9).

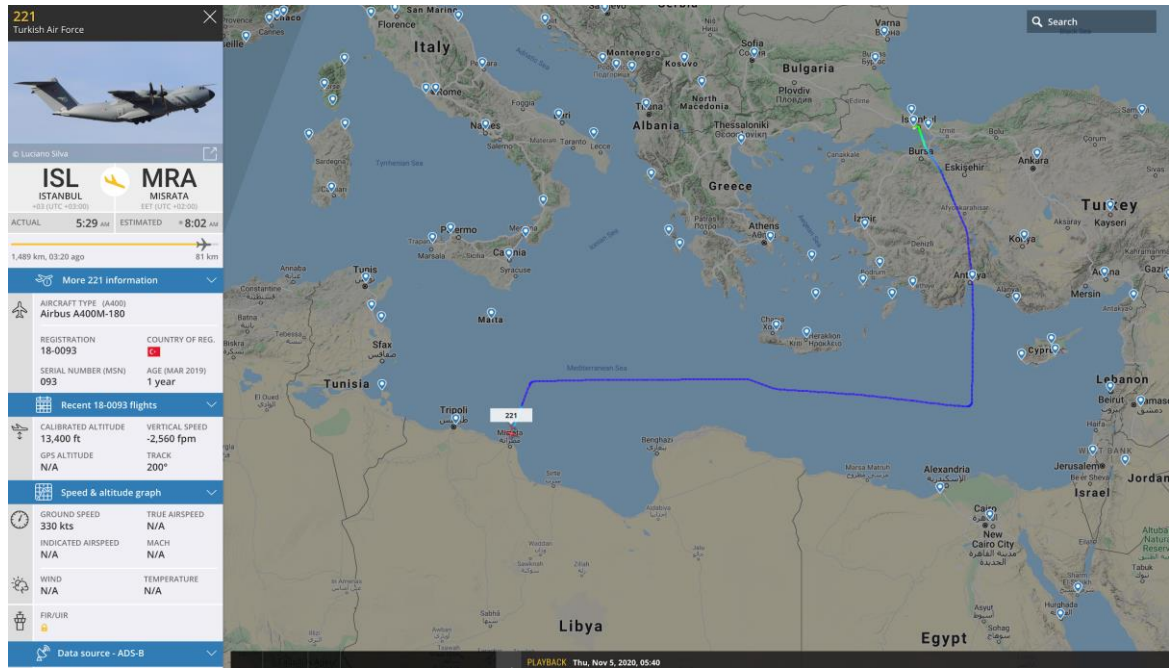


صورة رقم (10).

صورة رقم (9 و 10) - في وقت مبكر من صباح يوم 1 تشرين الأول: أكتوبر 202، تتبع حساب [YorukIsik tracked@](#) ثلاث طائرات عسكرية تركية، متجهة من تركيا إلى ليبيا، واحدة منها من نوع C130B حلقت من قونيا إلى قاعدة الوطية الجوية، وطائرتان من طراز A400M انطلقتا من اسطنبول إلى مصراتة.

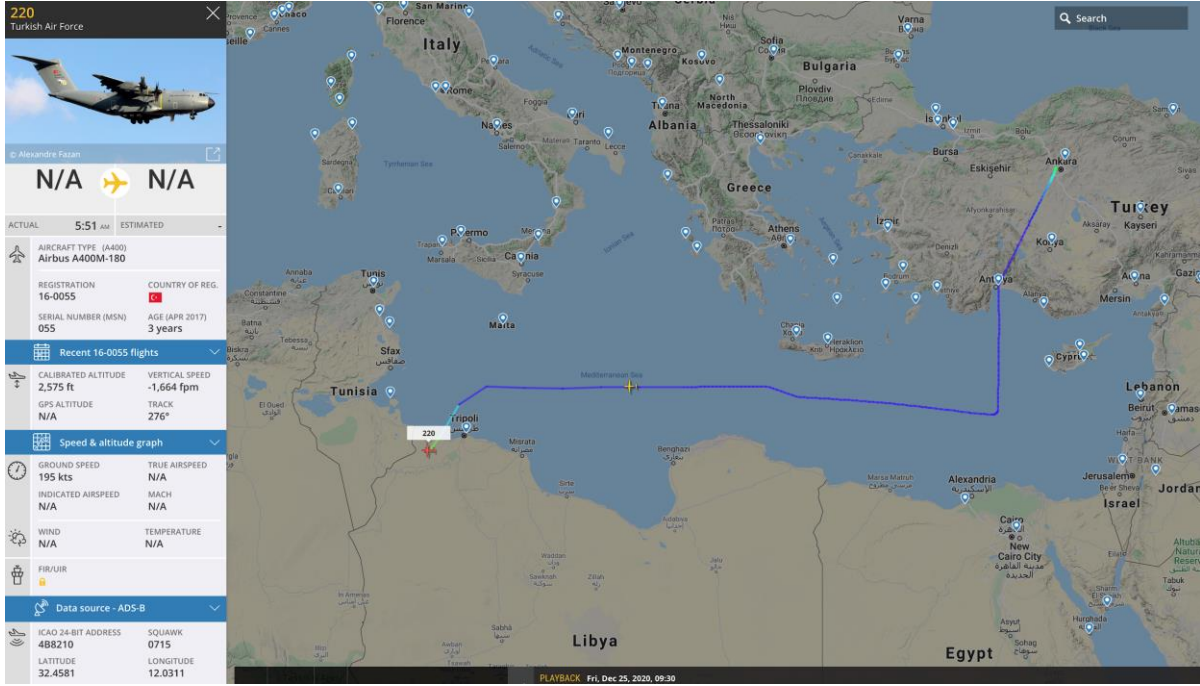


صورة رقم (11).

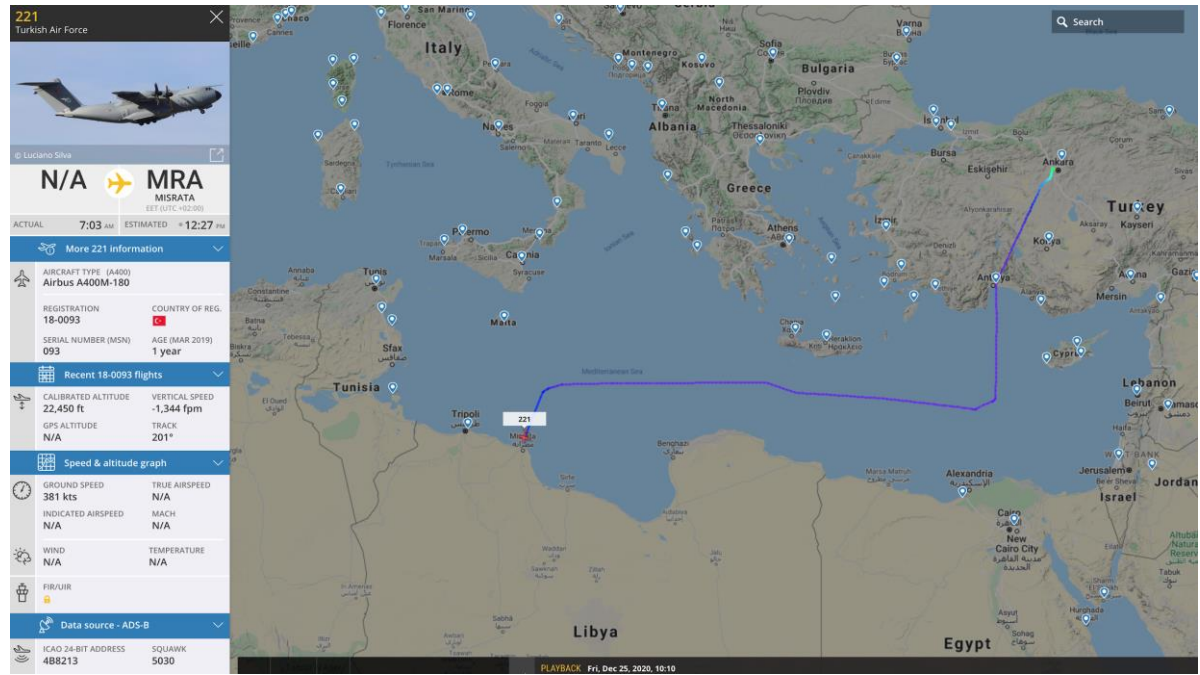


صورة رقم (12)

صورة رقم (11 و 12) - قامت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بتتبع رحلتين بواسطة سلاح الجو التركي، أقلعتا بتاريخ 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2020. الأولى كانت من نوع C130 أقلعت من "قونية" وهبطت في قاعدة الوطنية الجوية حوالي الساعة 5:15 صباحاً، بتوقيت (UTC). أما الثانية، فكانت من نوع A400، وقد انطلقت من اسطنبول ووصلت إلى مصراتة حوالي الساعة 6:00 صباحاً بتوقيت (UTC).



صورة رقم (13).



صورة رقم (14).

صورة رقم (13 و 14) - قامت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بتتبع رحلتين من قبل سلاح الجو التركي لطائرتين من نوع A-400Ms وذلك بتاريخ 25 كانون الأول/ديسمبر 2020. وبينما غادرت الطائرتان من من العاصمة التركية أنقرة، هبطت الأولى في قاعدة الوطية الجوية حوالي الساعة 9:30 صباحاً بتوقيت (UTC). أما الثانية فقد هبطت في مصراته حوالي الساعة 10:30 صباحاً بتوقيت (UTC).

7. لمحة عن توزع المرتزقة والانفلات الأمني في ليبيا:

ينتشر المرتزقة السوريون في معظم أنحاء العاصمة الليبية طرابلس وعلى أطرافها ويتخذون من أعيان مدنية إضافة للمعسكرات قواعد ومقرات لهم ويتأسس المجموعات الفردية قادة سوريون يتبعون بشكل مباشر لقائد ليبي أعلى، ومع الانتشار الواسع للمرتزقة السوريون في العاصمة ظهر تضارب المصالح بينهم وأدى لحدوث اشتباكات كما قام المرتزقة السوريون هناك مع مقاتلين ليبيين آخرين بدخول منازل مدنية واعتقال أصحابها وسرقة ممتلكاتهم بحجة تأييدهم لقوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر.

أ. أماكن تواجد المرتزقة في طرابلس:

حددت مصادر ليبية موثوقة بينهم ضباط ليبيون، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، أماكن تمرکز المرتزقة السوريين في العاصمة طرابلس بالشكل التالي:

- 18- معسكر "العسة" قرب الحدود مع تونس.
- 2- قاعدة معيتيقة.
- 3- معسكر النعام في تاجوراء.
- 4- غابة النصر.
- 5- جمعية الدعوة الإسلامية.
- 6- مخيم نازحي تاورغاء بالفلاح.
- 7- مشروع الموز في منطقة الفرنج.
- 8- مشروع الهضبة.
- 9- غرفة عمليات فرعية في مبنى فتدقي قيد الإنشاء بمنطقة قصور الضيافة.
- 10- مقرات ضمن صالة مخصصة للمناسبات العامة لشركة الكهرباء قرب مقبرة الحسين، وينصبون مرصد فوق مستشفى الصفوة بنفس المنطقة.
- 11- منطقة الزهراء السواني في طرابلس.
- 12- مقرات في منازل عائلة المرغني عند محور جامع السويحلي ويضعون مرصد فوق أكاديمية القرآن الكريم.
- 13- مقرات في مزرعة ومنزل عبد الرحمن الصيد وهو مسؤول ليبي سابق، في منطقة السدرة جنوبي طرابلس.
- 14- النادي الدبلوماسي قرب عين زارة.
- 15- مقر عسكري في مركز مكافحة الأمراض.

16- مقر عسكري في مزرعة خلف المجمع الصحي القرني.

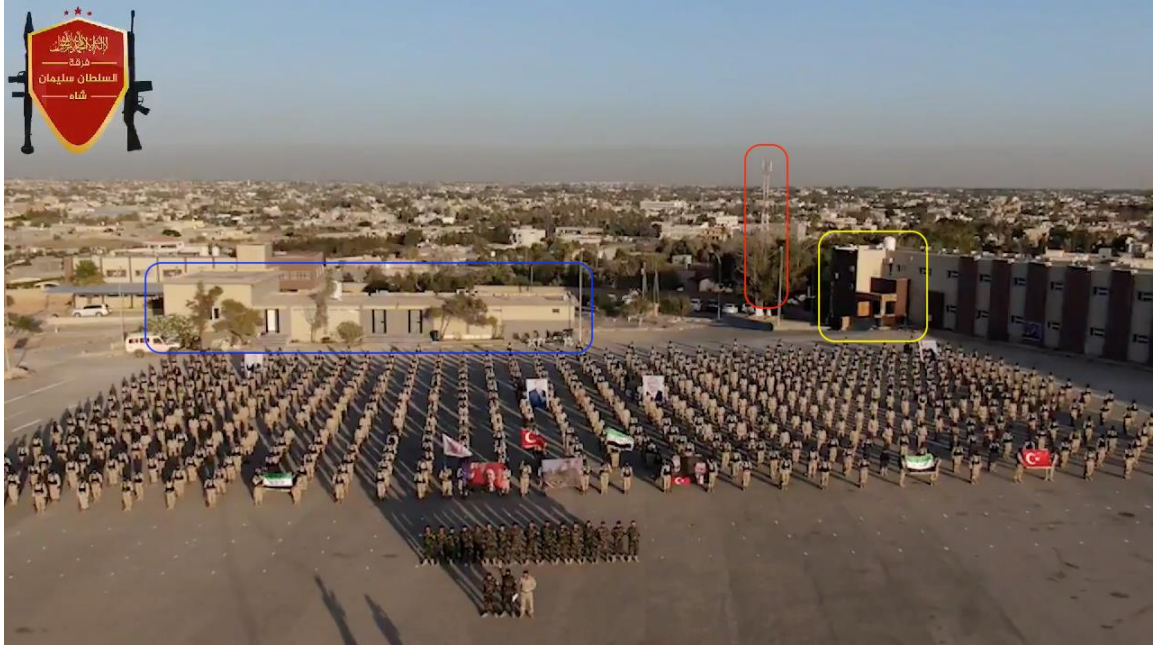
17- مقرات في منطقة صلاح الدين.

18- مقرات في مركز مصحة الأم والطفل.



صورة رقم (15) - خارطة تظهر أماكن تواجد المرترقة السوريين في طرابلس.

أيضاً ظهر في مقطع فيديو تم نشره يوم 27 يوليو 2020 تواجد مجموعة من مقاتلي فصيل "السلطان سليمان شاه/ العمشات" داخل معسكر تدريب قرب ميناء "سيدي بلال" غربي طرابلس، وقد نشر المقطع للمرة الأولى على توتير شخص يدعى "خضر الأحذب" ويظهر في الفيديو مقاتلون خلال استعراض عسكري ويقوم أحد القادة الملتصين بإلقاء كلمة باللغة التركية، وقام باحثون بتحليل الفيديو وتحديد الموقع الجغرافي الدقيق للمعسكر الظاهر فيه.



صورة رقم (16) - صورة مأخوذة من مقطع مصور تظهر أحد معسكرات التدريب الخاصة بفرقة "السلطان سليمان شاه/ العمشسات" قرب ميناء سيدي بلال غربي العاصمة طرابلس في ليبيا.



صورة رقم (17) - ربط الأدلة البصرية من المصادر المفتوحة مع خارطة من موقع Google.

ب. ممارسات المرتزقة في ليبيا:

تؤكد المعلومات التي حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، إلى وقوع العديد من حوادث الاقتتال بين فصائل الجيش الوطني في ليبيا فيما بينهما في إطار التنازع على الغنائم والمسروقات أو في عمليات تحويل الأموال وأسعار الصرف، إلى جانب ذلك فإن بعض الفصائل هناك تقوم باستغلال المرتزقة لديها وحرمانهم من جزء من رواتبهم.

وتحدث الباحث الميداني مع مقاتل سوري في ليبيا، وهو عنصراً ضمن "لواء محمد الفاتح" وسافر إلى ليبيا للقتال ضمن صفوف "فرقة السلطان مراد"، حيث شارك في معارك طرابلس إلى جانب قوات حكومة الوفاق ضد قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر. وقال، رافضاً الكشف عن هويته الحقيقية علناً، ما يلي:

"بعد انتهاء المعارك والدخول بحالة هدوء بدأت قيادة فرقة السلطان مراد بمحاولات للاستيلاء على رواتب المقاتلين السوريين الذين يعملون تحت إمرتها هناك، بقينا ثلاث أشهر دون أن يسلمونا رواتبنا وطلبنا سلفة 300 دولار فأخذوها ولم يعطونا منها إلا 100 دولار، والمسؤولان عن ذلك هما "سامي أبو عبدو" نائب قائد الفرقة فهيم عيسى، والقيادي "حميدو الجحيشي".

كما أكد المقاتل وقوع اشتباكات بين الفصائل السورية الموجودة في ليبيا وذلك بسبب الخلاف على الغنائم/المسروقات، أو بسبب الرواتب وأسعار تصريف العملات، وأشار أنه في تاريخ 17 تموز/يوليو 2020- قتل مقاتلان من "لواء صقور الشمال" نتيجة اشتباكات بين عناصر الفصيل نفسه، وقبلها بشهر قتل قيادي في فرقة السلطان مراد يدعى "أبو حمود العزيمي" نتيجة اشتباكات على خلفية أسعار صرف العملات.

كما زود شاهد آخر (مقاتل سوري في ليبيا) منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بتفاصيل حول بعض الانتهاكات التي يقوم بها المرتزقة السوريون في ليبيا، حيث تضمنت عمليات سلب ونهب واستيلاء على منازل وممتلكات وممارسة الدعارة، وتحفظ سوريون من أجل الحقيقة والعدالة عن نشر كافة التفاصيل لما فيها من معلومات حساسة قد تسبب ضرراً للشاهد. وقال الشاهد:

"السوريين يتوزعون بين شرطة حفظ نظام داخل طرابلس وبين مقاتلين، أغلب قادة المجموعات الفردية سوريين ويتبعون لقائد مجموعة ليبي (...). بالنسبة لعمليات السرقة والتشليح فهي كثيرة، حتى بيع الغنائم والسلاح أصبح أمراً عادياً، أي عنصر من الممكن أن يأخذ سلاح ويبيعه وأولهم قائد فرقة المعتصم في ليبيا (ا.خ.ع) أما المسؤول عن بيع الذخيرة (ع ج) القيادي بفرقة الحمزات، أضف إلى ذلك فإن هناك بعض قادة مجموعات ليبية تستغل السوريين للهجوم على بيوت بحجة أن أصحابها عملاء، ويسرقون المنازل، وهذه تعتبر غنائم بالنسبة للسوريين بحجة أنه ملك عملاء".

وتابع الشاهد:

"من المفترض أن يبقى المرتزقة السوريون ضمن معسكرات ولا يخالطون المدنيين، لكن معظم المرتزقة لا يلتزمون بهذا الأمر ويخرجون بشكل دائم للأماكن المدنية وقد تم تسجيل إصابة عشرات المرتزقة السوريين في مدينة مصراتة بفيروس كورونا نتيجة مخالطتهم للمدنيين، إذ تعتبر مصراتة بؤرة تفشي الفيروس في ليبيا".

وأردف الشاهد:

"الوضع في طرابلس أسوء من الوضع في إدلب من حيث الفلتان الأمني، حيث يوجد في طرابلس أيضا مجموعات إسلامية متشددة يقودها "أبو عماد الطرابلسي وشخص آخر يلقب الزنتاني" وهذه المجموعات تهاجم دائما القوات الليبية، إضافة لوجود جماعة مسلحة أخرى بقيادة أسامة الحويلي وأيضا تهاجم القوات الليبية."

8. تبادل أسرى مرتزقة/مقاتلين بين طرفي النزاع:

خلال المعارك الدائرة في ليبيا تم أسر عشرات المقاتلين من المرتزقة السوريين سواء كانوا من الموالين لحكومة "حفتر" التي تدعمها روسيا أو من الموالين لحكومة "السراج/الوفاق" التي تدعمها تركيا، وجرت عمليات تبادل أسرى بين الطرفين إضافة إلى تسليم أسرى سوريين للحكومة السورية.

أ. عمليات تبادل أسرى سوريين داخل الأراضي الليبية:

بحسب شهادات حصلت عليها سوريون من أجل الحقيقة والعدالة من مقاتلين متواجدين في ليبيا حالياً ومقاتلين كانوا قد عادوا إلى سوريا مؤخراً، فإنه ومنذ بدأ المعارك في ليبيا قد تم أسر عشرات المقاتلين من طرفي النزاع، ويتم بشكل شبه أسبوعي عملية تبادل أسرى بين الطرفين ويتعرض المقاتل الأسير من الطرفين للضرب والتعذيب. وحول عملية تبادل الأسرى، قال المقاتل (ع.ح) التابع لفصيل "محمد الفاتح" والذي ذهب إلى ليبيا ضمن مجموعة تتبع لفصيل "السلطان مراد" ما يلي:

"أخبرنا القادة في ليبيا أننا لا نعتبر أسرى حرب بناء على معاهدة جنيف، ولكن نحن عند حفتر نعتبر أسرى، الشخص الذي يتم أسره يتعرض للضرب بشدة، ولكن بعد فترة وجيزة تتم عملية تبادل أسرى، الأسرى بالعشرات لدى الطرفين وعمليات التبادل بينهم كثيرة خصوصاً إن كان هناك أسرى من الروس تتم العملية فوراً."

وتابع الشاهد:

"خلال شهر نيسان على ما أذكر تم أسر قيادي من فرقة الحمزة اسمه أسامة الجراد، وتمت عملية تبادل أسرى وعاد بعد يومين فقط، غالباً الأسير يبقى فترة أسبوع فقط بالأسر."

ب. تسليم مقاتلين سوريين إلى الحكومة السورية:

بتاريخ 12 أيار/مايو 2020، تداول العديد من وسائل الإعلام المحلية والعالمية معلومات حول قيام "حكومة حفتر" بتسليم أسرى سوريين للحكومة السورية، قد تم أسرهم خلال معارك قاتلوا فيها إلى جانب "حكومة الوفاق"، وبتاريخ 14 أيار/مايو 2020، نشر المرصد السوري لحقوق الإنسان نقلاً عن "مصادر قيادية رفيعة المستوى في الجيش الوطني الليبي" نفي تسليم أي أسير للحكومة السورية.⁹

⁹ المرصد السوري لحقوق الإنسان بتاريخ 14 أيار/مايو 2020، آخر زيارة للرابط بتاريخ 25 كانون الثاني/يناير 2021.

<https://www.syriahr.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D9%86%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D9%89-%D9%85>

إلا أنّ سوريون من أجل الحقيقة والعدالة حصلت على شهادة تؤكد وقوع عملية تسليم عدد من الأسرى/المرتزقة السوريين في ليبيا إلى حكومة دمشق. وبحسب الشاهدة (ن.ح) تم أسر خطيبها وهو ابن عمها في ليبيا وتم تسليمه للحكومة السورية لاحقاً، وقال الشاهدة ما يلي:

"أنا نازحة من ريف حماه الشرقي، ومقيمة بريف إدلب قرب بلدة سرمداء، كنت مخطوبة لابن عمي حاتم م. ع وهو عسكري منشق عن الفرقة الرابعة، عمره 25 سنة. لقد كان حاتم منضم لفصيل فيلق الشام، وبشهر شباط قرر الذهاب إلى ليبيا مع الفصيل رغم معارضة أهلنا، وخرج مع اثنين من أقاربنا عبر شخص اسمه (صليل الحدار الخالدي) وهو قيادي من فيلق الشام ومقيم في عفرين. وبتاريخ 20 شباط/فبراير خرج حاتم من سوريا وتكلمت معه عدة مرات بعد أن وصل إلى ليبيا، كنا نتحدث 3 مرات بالأسبوع تقريباً، وفي شهر رمضان انقطع الاتصال معه وغابت أخباره عني، وبعد محاولات كثيرة أخبرنا ابن خالتي والذي كان معه في ليبيا أن حاتم قد تم أسره قرب مدينة طرابلس مع 12 شاباً آخرين 5 منهم من فيلق الشام والباقي من الحمزات والسلطان مراد.

بعد ذلك ذهب والدي وعمي وعدد من أقاربنا إلى القائد (صليل الحدار) الذي كان السبب في خروجهم إلى ليبيا، لكن القائد تهرب منا ونفى معرفته بهم وقال إنهم خرجوا عن طريق المخابرات التركية وليس عن طريقهم، وأخبرهم القائد يومها أن الجيش التركي يقوم بعمليات تبادل أسرى وسوف يرجع حاتم، ولكن هذا لم يحدث.

بعد مرور عدة أشهر على اختفاء حاتم، وفي يوم 9 تموز/يوليو 2020، اتصل بي أحد أقربائي واسمه (هزاع الحميدي) وهو نقيب بالمخابرات الجوية بمدينة حمص، وقال إنه قد علم بوصول دفعة أسرى أحضرتهم روسيا من ليبيا وهم حوالي 29 شاب، وهم موجودون في قاعدة حميميم العسكرية وأن حاتم من بينهم وأنه مصاب بقدمه اليمنى بطلق ناري ولم تتم معالجته. ولم نحصل على أي معلومات جديدة عن حاتم منذ ذلك التاريخ."

9. ماذا بعد ليبيا؟

ترك ذهاب المقاتلين السوريين إلى ليبيا عوائلهم في سوريا ضمن إطار المجهول والقلق على مصير أبنائهم وعلى مستقبلهم، وكما في أي حرب فإن الخاسر الأكبر هم عوائل القتلى أو الجرحى، ونتيجة لقرار الكثير من المرتزقة بالذهاب إلى ليبيا تمزقت العديد من العائلات وتضاعفت معاناة المرأة في تلك العائلة سواء كانت أمّاً أم زوجة.

أ. جثث هامة وعود زائفة:

قال إعلامي في الشرطة الحرة التابعة للحكومة السورية المؤقتة (عاصم -اسم مستعار) لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

"وصلت جثث الكثير من القتلى السوريين من ليبيا. في يوم 30 أيار/مايو 2020، وصلت جثة القيادي في فرقة السلطان مراد "أبو حمد العزيمي" وفي نفس اليوم وصل جثث 16 مقاتلاً من لواء صقور الشمال تحت قيادة محمود الخلف، وفي يوم 21 نيسان/أبريل وصلت جثة القيادي في الجيش الوطني محمد عطا عكرمة بعد مقتله بثلاثة أيام في ليبيا، حيث استقبل الجثة أهله في مدينة مارع وتم دفنه وتشييعه وسط إطلاق نار كثيف. وفي يوم 12 حزيران/يونيو وصلت جثث لعدد من مقاتلي فرقة الحمزة ممن يسكنون في قرى فقيران وجولقان في ناحية جنديرس بعفرين حيث تم تشييعهم في موكب وسط إطلاق نار كثيف."

يضاف إلى ذلك أن هناك بعض من عوائل المرتزقة الذين قتلوا في ليبيا لم يحصلوا على التعويض المالي والجنسية التركية المتفق عليها مع الجهة التي قامت بتجنيد أبنائهم، وفي هذا السياق تحدث شاهد عيان - وهو صديق عائلة لمقاتل قتل في ليبيا- لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"إن شقيق صديقي اسمه (م. ش 25 عاماً) من ريف حلب الغربي ويقاوم في فرقة السلطان مراد التابعة للجيش الوطني السوري، جرى نقله مع آخرين عبر طائرة تركية إلى ليبيا ليقاتل إلى جانب قوات حكومة الوفاق، وكان يتقاضى راتب شهري ألف دولار أمريكي، إلى أن قتل هناك خلال الاشتباكات في ضواحي العاصمة الليبية طرابلس في شهر آذار/مارس ولم تحصل عائلتهم على التعويض المالي المتفق عليه وقدره 3 آلاف دولار أمريكي، كان من المفترض الحصول على التعويض عند وفاة الشاب."

وفي حادثة أخرى، تحدثت الباحثة الميدانية لدى سوريون إلى أحد أفراد عائلة مقاتل في "فرقة الحمزة" قتل في ليبيا ولم تتمكن عائلته من الحصول على الجنسية التركية.

تشير سوريون من أجل الحقيقة والعدالة إلى أن الشاب/المقاتل كان تحت سن ال 18 عندما تم تجنيده من قبل فرقة الحمزة وتم نقله للقتال في ليبيا وقتل هناك وعمره 19 عاماً.

بالعودة إلى الشاهد، فقد قال إنه تم تجنيد الطفل (ع. عثمان) في شهر حزيران 2019، وغادر إلى ليبيا يوم 25 نيسان/أبريل 2020، وقتل يوم 12 أيار/مايو 2020. وتابع الشاهد:

" كان خبر مقتله قاسياً على والدته المريضة، كان قد اتصل بها مرتين خلال تواجده في ليبيا وكان يخبرها أنه سوف يؤمن لها حياة أفضل، بعد يومين من وفاته وصلت جثته مع جثث مقاتلين آخرين قتلوا هناك، وصلت الجثث إلى ولاية أورافا التركية ومن ثم تم نقل جثته إلى مدينة عفرين واستلمها الفصيل العسكري الحمزات، ذهب والده مع إخوته وأحضروا الجثة ودفنوه في مقبرة حزانو بريف إدلب."

وفق الشاهد، فقد حصلت العائلة على مبلغ 6 آلاف دولار أمريكي فقط، ولم يتقاض الشاب/القتيل أي مبلغ مالي سابقاً، ولم تحصل العائلة على الجنسية التركية.

ب. عوائل تمزقت:

تطال آثار ذهاب المقاتلين السوريين إلى ليبيا عوائلهم أيضاً حيث لا يبقى هناك أي فائدة أو قيمة للمغريات المادية التي يتذرع بها المقاتلون للذهاب. "أم البراء" شابة في 22 من عمرها متزوجة ولديها طفل بعمر السنتين كانت تعيش مع زوجها وأهله في مخيم بعفرين وهم نازحون من ريف حماه الغربي، قام أهل زوجها بطردها من الخيمة بعد أن عرفوا بذهاب ابنهم إلى ليبيا يوم 1 أيار/مايو 2020، حيث كان قد انتسب إلى صفوف لواء سليمان شاه "العمشات في وقت سابق. تقول "أم البراء" للباحثة الميدانية لدى "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة":

"زوجي ذهب إلى ليبيا دون أن يخبرنا، بداية كان يخيب عن المنزل 15 يوماً أثناء انضمامه للواء سليمان شاه في عفرين، ثم فجأة غاب أكثر من شهر دون أن نعلم أين هو، وفجأة أخبرنا أحد أصدقاءه أنه سافر إلى ليبيا، عندها طلب مني أهله أن أذهب لخيمة عائلتي في مخيم كفرحوم، وحملوني مسؤولية ذهاب ابنهم إلى ليبيا وأني لم أخبرهم بخططه، على الرغم أنني لم أعرف شيئاً عن الموضوع (...). أتمنى أن يعود زوجي حياً من هناك، فهو لم يتواصل معي إلا مرة واحدة منذ سفره، أخبرني حينها أنه مصدوم بالوضع هناك وأنه ليس كما تم إخبارهم وأنه مجبور على البقاء 3 أشهر وانقطعت أخباره."

وفي الوقت الذي ما يزال مصير "أبو البراء" مجهولاً في ليبيا، فإن عائلة الشاب (ياسين. ج) فجعت بمقتله بعد أيام من زواجه. قالت والدة الشاب ياسين لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

"ابني عمره 30 عاماً هو الابن الأكبر لي والمعيد الوحيد لي، بعد إتمام مراسم زواجه مباشرة أخبرني وزوجته أنه ذاهب إلى ليبيا للقتال ضمن صفوف الجيش الوطني السوري، مقابل الحصول على الإغراءات المادية (...). سافر ابني في اليوم الثاني من زواجه، وقتل بعد أسبوع واحد فقط هناك، ترك عروسه بعد يوم واحد وعادت إلينا جثته بعد أسبوع فقط!!!"

وتابعت:

"وصلت جثة ابني من ليبيا إلى تركيا وقام أخوته بجلبها من معبر جرابلس، رأيت عليها آثار شظايا كثيرة، ثم دفناه في مخيم الكرامة شمالي إدلب، ولم نحصل على أي تعويض مالي ولا ليرة، ولا على الجنسية."

سوريون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice



عن المنظمة

ولدت فكرة إنشاء منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة» لدى أحد مؤسسيها، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI)، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده سوريا.

بدأ المشروع بإمكانيات متواضعة، حيث كان يقتصر على نشر قصص لسوريين تعرّضوا للاختفاء القسري والتعذيب، ونما فيما بعد ليتحول إلى منظمة راسخة تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسا في سوريا.

وانطلاقاً من قناعة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأنّ التنوع والتعدد الذي اتسمت به سوريا على مرّ التاريخ هو نعمة للبلاد، فإنّ فريقنا من باحثين ومتطوعين يعمل بتفانٍ للكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سوريا بغض النظر عن الجهة المسؤولة عن هذه الانتهاكات أو الفئة تعرضت لها، وذلك بهدف تعزيز مبدأ الشمولية وضمان تمثيل المنظمة لكافة فئات الشعب السوري والتأكد من تمتع الجميع بكامل حقوقهم.

🌐 www.stj-sy.org

📘 [syriaSTJ](https://www.facebook.com/syriaSTJ)

🗨️ [@STJ_SyriaArabic](https://www.instagram.com/STJ_SyriaArabic)

📧 [Syrians for Truth & Justice](https://www.instagram.com/SyriansforTruthandJustice)

✉️ editor@stj-sy.org